

﴿ غريب فاتحة الكتاب ومشكلها ﴾

﴿ غ ﴾ قال ابو محمد رحمه الله في صدر الغريب (بسم الله الرحمن الرحيم) اختصار كأنه قال أبدأ بسم الله أو بدأت بسم الله (الحمد لله) حمدُ الله الثناء عليه بصفاته الحسنى وشكر الله الثناء عليه بنعمته واحسانه . تقول حمدتُ الرجلَ اذا أثنت عليه بكرم وحسب وشجاعة واشباه ذلك وشكرت له اذا اثنت عليه بمعروف أو لأكفه ، وقد يوضع الحمد موضع الشكر ولا يوضع الشكر موضع الحمد (رب العالمين) اي مالك العالمين : يقال هذا رب الدار ورب الضيعة ورب الغلام أي مالكة قال الله سبحانه - ارجع الى ربك - أي الى سيدك ولا يقال لمخلوق هذا الرب معرفة بالألف واللام كما يقال لله إنما يقال هذا رب كذا ورب كذا فيعرف بالاضافة لأن الله مالك كل شيء واذا قيل الرب دلت الالف واللام على معنى العموم واذا قيل للمخلوق رب كذا ورب كذا نسب الى شيء خاص لأنه لا يملك شيئاً غيره الا ترى أنه قد قيل الله فالزم الالف واللام ليدل على أنه إله كل شيء وكان الأصل الإله فتركت الهمزة لكثرة ما يجري ذكره على الألسنة وأدغمت لام المعرفة في التي لقيتها ونخمت واشبعت حتى طبقت اللسان بها الخنك لفخامة ذكره تبارك وتعالى وليُفرق أيضاً عند الابتداء بذكره بينه وبين اللات والعزى والعالمون أصناف الخلق الروحانيين والانس والجن والملائكة كل صنف منهم عالم (الرحمن الرحيم) صفتان مبنيتان من الرحمة قال ابو عبيدة وتقديرها نذمان ونديم (ملك يوم الدين) يعني يوم القيامة سمي بذلك

لأنه يوم الجزاء والحساب . ومنه يقال دنته لما صنع أي جازيته ويقال في مثل - كما تدن تَدَان - يراد كما تصنع يُصنع بك وكما تُجَازِي تُجَازِي

﴿ ش ﴾ والدين الملكة والسلطان * ومنه قول الشاعر زهير

لئن حَلَلتَ بِجَوِّ فِي بَنِي أَسَدٍ * فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ دُونَنَا فَذَكَ

أي في سلطانه: ويقال من هذا دنت القوم ادينهم أي قهرتهم وأذللتهم فدانوا أي ذلوا وخضعوا والدين لله إنما هو من ذا * ومنه قول القطامي

كانت نوار تَدِينُكَ الْأَذْيَانَا أَي تَذَلُّكَ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلُّ ثَنَائِهِ - وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ - أَي لَا يُطِيعُونَهُ . وَالدِّينَ الْحِسَابَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

- مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرَّمَ ذَلِكَ الدِّينَ الْقِيمَ - وَقَوْلُهُ - يَوْمَئِذٍ يُفِيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ - أَي حِسَابَهُمْ (أهدنا) ﴿ ش ﴾ أَصْلٌ هَدَى أَرْشَدَ كَقَوْلِهِ جَلُّ وَعَزَّ - عَسَى

رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سِوَاءَ السَّبِيلِ - وَقَوْلُهُ - وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ - أَي أَرْشِدْنَا ثُمَّ يَصِيرُ الْإِرْشَادُ بِعَمَانٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - وَأَمَّا تَعُدُّ فَهَدَيْنَاهُمْ - أَي يَبَيِّنَّا لَهُمْ وَقَوْلُهُ

- أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمَا أَهْلَكْنَا أَي الْمُبَيِّنَ لَهُمْ - أَوْلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ - أَي يَبَيِّنَ لَهُمْ فَالْإِرْشَادُ فِي جَمِيعِ هَذَا الْبَيَانِ وَمِنْهَا إِرْشَادٌ بِالْإِلْهَامِ كَقَوْلِهِ - أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ

خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى - أَي الْهَمَّهُ اتِّبَانُ الْإِنْتِ وَيُقَالُ طَلَبُ الْمَرْعَى وَتَوَقُّي الْمَهَالِكِ وَقَوْلُهُ - وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى - أَي هَدَى الذِّكْرَ بِالْإِلْهَامِ لِاتِّبَانِ الْإِنْتِ وَمِنْهَا إِرْشَادٌ

بِالْإِمْضَاءِ كَقَوْلِهِ - وَأَنْ لَلَّهِ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ - أَي لَا يَمْضِيهِ وَلَا يَنْفِذُهُ وَيُقَالُ لَا يَصْلُحُهُ وَبَعْضُ هَذَا قَرِيبٌ مِنْ بَعْضٍ ﴿ غ ﴾ (الصراط المستقيم) أي الطريق

ومثله - وَأَنْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ - وَمِثْلُهُ - وَأَنْتَ تَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ